

— ١٠٧ —

الشتاء قطرة اكتسح المطر مرقدها و مرقد أبنائها على سطح الدار ، فإذا بها
تحملهم بفمها لتنقلهم إلى مكان آخر ، ولم يكن شيء قادرا على منعها عن
ذلك ..

واستطردت وهي مطرقة :

— وكنت كلما شعرت بهزيمتي أمام الغضب من زوجي ، تذكرت
أننى على الأقل أعقل من هذه القطرة .. لكن .. ألا ترى أنه كفر عن كل
شيء حيالى قبل أن يموت ؟ .. لقد خصنى بوصية .. بقطعة من الأرض ..
لعله كان يريد أن يعلن ندمه ويطلب منى أن أسامحه .. لكن .. إذا كنت
يا بنى قد غفرت له وهو حي فكيف لا أغفر له وهو ميت ؟ ثم .. إن
الذين يسامحون لا يطلبون ثمنا لذلك .. رحمه الله .

وقبل أن تقوم الأم إلى صلاتها كان الشاب يتهل في سره :

— اللهم ارزقنى زوجة مثل هذه .. وأعدك يا رب أننى لن أظلمها .